

اللطيف الزائد والتساهل المتعاشي

للكاتبة الشيرة دوروني دكس

سأتي رجل هل يقدر الزوج أن يفامل امرأته بلطف زائد ؟؟

نعم ؛ فالزوج قادر . والزوجة قادرة أيضاً ولكن شدة الملاينة تفسد أخلاق الرجال والنساء بالسهولة التي تفسدها أخلاق الاطفال . فتلوح على وجوههم أمانته كاتلوح على وجوه الرضاع فتصاب جوانبهم ؛ وتصعب فيادهم وتشكس طباعهم ، وتعبس جنادهم وتفسر مرضاتهم وهم كلما زدبهم عطاء ازدادوا طلباً وسخافة؛ حتى لينبحوا على القمر ، وعند ذلك لا يحتاجون الى أكثر ما يحتاج اليه الاطفال أي الى مصلح يضعهم على خصنه وينهال بالضرب على قناعم ، علاجاً لنظامهم

ليس من آمن لا يعرف أباساً ، سلسبي الطباع ، رضيي الأخلاق ، في متدربهم أن يكونوا خير الأزواج أو الزوجات لو لم تفسدهم ملاينة شركائهم لهم . ويندر أن تجد زوجاً يفرط في مسaire امرأته ، ويجيبها إلى كل ما تطالب ؛ لا يندم على ذلك . لأنها بدلا من أن يتمت خلقها وترق خاشيتها تستسلم لما فيها من ضعف ، وتتفتح عجباً ، وتشتد بهاروح الانانية فتعمر تصرفاتها ، حتى تغدو غريبة عن الخلوقات البشرية ، وتصير مجلبة للويل واللعة على نفسها وزوجها .

يعني سأئلي بكلمته « اللطف الزائد » المؤادة والياسرة وارهاء العنان ، فاذا كان الزوج خافض الجناح ، رقيق القلب ، منصف الحسك ، يسام زوجة شعورها ويسرف في مسامحتها أو اجابها الى كل ما تريد فهو يرتكب خطأ قاسياً ، يخرج منه من مضاف الأزواج الضالمين . ويقضى على حياتها وحياتها بالشقاء ، إذ تغدو طماعة قلقة لا تنفك عن نمي اشياء لم تحصل عليها بعد ، ولا في طاقتها الوصول اليها . نصيب الرجل من الشركة الزوجية أن يكسب رزق أسرته ، ونصيب المرأة منها ان تعهد في يديها أسباب الراحة والهناء . ولكن بين الرجال من ينهضون باكراً لهيئة طعام الصباح ، قبيل ذهابهم الى أشغالهم بينما زوجاتهم اللاتي لا يمتلحن شيء

متناسات أو غارقات في النوم . كذلك بين الرجال من عليهم حين العودة الى منازلهم مساء ، بعد قضاء النهار في الأشغال الشاقة أن يمدوا يد المعونة في هيئة طعام العشاء وغسل الأطباق والصحون ، وينجزوا كل ما أهملت زوجاتهم صنعه من شؤون المنزل

لا تعذر المرأة على إهمالها ، أو سوء طبيعتها ، الا اذا كانت مريضة وليس من رجل ينتمي لإدارة شؤون منزله امرأة غير قادرة الا الأحق الأبله . ولقد رأينا رجالاً كانوا عند زواجهم صاعدين في طرق النجاح العالية ومن أرباب القدره والاجتهاد ، فلم يمض ربح عليهم حتى تنهتروا ، وأصبحوا يجهدون جهداً عنيفاً لتسديد ما على زوجاتهم من ديون

ان الرجل الذي لا يوجب امرأته بر « لا » حينما تطلب منه قائمة أشياء لا نهاية لها يؤذيها بينما يظن انه يحسن معاملتها ، ويفسدها بينما يحسب انه يصلحها ، ليتك تعلم ان مقدرتك على اشباع جشع امرأة لا تزيد عن مقدرتك على اشباع همم الطفل . وانك اذا قت بكل أنواع التضحية ، وساحت زوجك في اجتنار كل الحقوق والامتيازات تنمي في صدرها محبة الذات . نعم انك تكون صالحاً عند ذلك في نظرها ولكن من لا يرغم امرأته أن تعطي بقدر ما أخذت فجزأؤه من الكره والعداء الأزواج الصالمون حتماً ليس هم من يخوتون نساءهم الى أطفال ، بل هم ممن يعودون من ضبط النفس ومد يد المعونة وان يكذب نافعات .

يا نجمة الصبح

إذا دنا أجل الظلماء وافيني
أفضي الليالي وعيني فيك ساهرة
هذي الرياض سلي عني بلائها
يا نجمة الصبح والدنيا بها نوب
حتى إذا أشرقت شمس لمرزق

على طريق الردى روحي وخليتي
رشيد أيوب